المعركة الحاسمة مع القوى المعادية للثورة

منير أحمد قائد

.. يدفع الشعب اليمني راهنا ثمنا باهضا لنهج الثورة اليمنية (٢٦ سبتمبر - ١٤ أكتوبر) في العفو والتسامح واستيعاب دولتها منذ انطلاق أول شرارتها للقوى الحاملة لمشاريع متصادمة مع المشروع الوطني للثورة وأهدافها المتجددة وقد ظلت هذه القوى تدعي أنها منتمية للثورة فعملت على تشويه جوانب في تاريخها وحاولت مرارا تحريف مسيرتها وركبت موجات إنجازاتها وتحولاتها الكبيرة والعملاقة في كل المجالات المجتمعية والحياتية لتفرغها من محتواها الثوري الوطني وفرض هذه القوى معادلاتها وثقافتها للإضرار بالوحدة الوطنية والثقافة الوطنية الواحدة وإيجاد تمايزات عصبوية تناقضية لإضعاف قوة الفعل الثوري التطويري التغييري المتواصل والمستمر بفاعلية تأثيرية كبيرة في الواقع الوطني المجتمعي ، وعلى الرغم مما تسببت به هذه القوى من صراعات وحروب وأزمات ومعوقات، فإن الشعب اليمني بإرادته الحرة والتفافه ودعمه وتمسكه بمسيرة الثورة يتصدى في مختلف المراحل لكل مشاريع ومؤامرات هذه القوى فكانت محاولاتها الهادفة إلى إعاقة التغيير وتحقيق أهداف الثورة المتجددة الفشل الذريع فتآمرت ووقفت على سبيل المثال ضد إعادة تحقيق الوحدة اليمنية الديمقراطية فانتصر الشعب للوحدة والديمقراطية التي وصلت باكتمال نظامها وتجذرت وترسخت ثقافتها في المجتمع لتعري وتفضح هذه القوى ومشاريعها وتحبط مخططاتها فتجمعت راهنا كل مكوناتها المتناقضة في مشروع تآمري انقلابي على الثورة والوحدة والديمقراطية والعداء للوطن بعد أن ضاقت ذرعا من إنجازات الثورة والوحدة وانتصار الشعب لخياراته المصيرية في كل مرحلة واستمرار وهج الثورة المنتصرة دوما بإرادة الشعب والمنتصرة دائما لهذه الإرادة الذي استطاع بإنجازات دولة الثورة والوحدة والنهج الديمقراطي أن يكشف كل تفاصيل الخارطة الظلامية للقوى المعادية تاريخيا للثورة والوحدة والديمقراطية وشعور هذه القوى أن الواقع اليمني لم يعد يتقبل خداعها وزيفها وتضليلها واستمرارها في تفجير المشكلات والأزمات والصراعات والحروب فهربت هذه القوى إلى الانتحار ومحاولتها الأخيرة للثأر والانتقام من الشعب والوطن فتبنت المشروع الانقلابي التآمري واعتقدت بما راكمته من عوامل قوة ونفوذ وآثار وصراعات وحروب أنها ستنجح في الوصول إلى مبتغاها من خلال الانقلاب على الثورة اليمنية تحت شعار زائف باسم الثورة الجديدة البديلة وظنت أنها ستمرر وتفرض هذا المشروع بالقوة والإرهاب والخراب والدمار فكشف أبناء الشعب اليمني العظيم كل خططها وألاعيبها وتكتيكاتها وزيفها وخداعها فتصدى لمشروعها وبرهن على التغيير الحقيقي كفعل ثوري مستمر هو قضية الشعب والثورة اليمنية السبتمبرية والأكتوبرية وأن مساراته الصائبة والآمنة متناقضة كليا مع المسارات التدميرية والمدمرة للقوى الانقلابية والمتمردة التي حاولت التستر بالشعار الزائف للتغيير والثورة وتناست هذه القوى أن كشف الحساب معها طويل بما عانه الشعب منها من فساد وعصبية وصراعات وحروب وإرهاب ومشكلات وأزمات وتحديات وخراب وتدمير في كثير من الجوانب الحياتية وخاصة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والإساءة وخدش رابطة الدولة والانتماء والهوية والوحدة الوطنية لأبناء الشعب الواحد الذين يتطلعون في هذه المرحلة للتغيير ويؤمنون بحتمية تحقيقه على هدى مشروع وطني جديد يضع حدا فاصلا لفاعلية القوى المعادية للثورة والوحدة والديمقراطية والاتجاه نحو استكمال بناء الدولة المدنية العصرية الحديثة الذي لا يمكن أن يتحقق في ظل استمرار أي تأثير لتلك القوى المعادية التي تقود اليوم مشروعاً انقلابياً وتمردياً انتحارياً ضد الوطن ، وسستمضي مسيرة الثورة اليمنية المجسدة لإرادة الشعب في انطلاقة ثورة تغييرية جديدة جذرية وشاملة تقضي على الآثار السلبية التدميرية المتراكمة للفعل التخريبي والتدميري والفسادي الظلامي وتحقيق الأهداف المتجددة للثورة في هذه المرحلة وأبناء الشعب اليمني على ثقة مطلقة أن الدور الوطني التاريخي لفخامة الأخ رئيس الجمهورية في هذه المرحلة هو حتمي لتحقيق الانتصار العظيم على ما تبقى من أثر وفاعلية للقوى المعادية للثورة والوحدة والديمقراطية ليظل اليمن إلى الأبد وطن سبتمبرياً وأكتوبرياً ونوفمبرياً و٢٢مايو .. وطن السلام والمحبة والوئام والتقدم والازدهار.

ثورة 26 سبتمبر 1962م .. الأهداف والإنجازات

عبد السلام الحربي

●احتفلت بلادنا وشعبنا اليمني الكبير الاثنين المنصرم بالذكرى الـ٤٩ لثورة السادس والعشرين من سبتمبر عام ١٩٦٢م ، الثورة التي أخرجت بلادنا وشعبنا من الظلمات إلى النور بعد أن كان يئن تحت وطأة الحكم الإمامي الكهنوتي المستبد دون أن ترى بلادنا وشعبنا أبسط مقومات الحياة الكريمة، فكانت بمثابة ثورة الحق على الباطل، ثورة ضد الفقر والجهل والتخلف والمرض التي أشعلها أولئك الرجال المخلصون الذين ضحوا بدمائهم في سبيل الوطن، حتى انتصرت الثورة وتحققت الأهداف الستة النبيلة التي قامت من أجلها الثورة السبتمبرية الخالدة، فهب الشعب اليمني في مطاردة فلول الملكيين بفضل من الله سبحانه وتعالى ثم بالتفاف الشعب حول مبادئها ومضت قدماً نحو تحقيق أهدافها ومبادئها السامية وترجمتها إلى إنجازات عملاقة شامخة على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والديمقراطية والتنموية والاجتماعية والأمن والاستقرار والتي أصبح شعبنا ينعم في ظلها بالخيرات العميمة التي تحققت في العهد الميمون لفخامة الأخ علي عبدالله صالح-رئيس الجمهورية ،حيث شهد الوطن اليمني الكبير منجزات ومكاسب وطنية عظيمة ممثلة بالنهج الديمقراطي الحضاري ينعم الشعب في ظله بالحرية الحقيقية وحرية الرأي والرأي الآخر والتعددية الحزبية وحقوق الإنسان ..وحرية الصحافة والانتخابات الحرة النزيهة رئاسية وبرلمانية ومحلية" وغيرها، كما شهدت اليمن نهضة تنموية شاملة تمثلت في إقامة العديد من المشاريع التنموية والخدمية التي لا حصر لها ونشاهدها تتحدث عن نفسها في كل شبر من أرض الوطن اليمني الكبير، إضافة إلى استخراج الثروات النفطية من باطن الأرض من نفط وغاز ومعادن والتوسع الكبير في الزراعة وتشييد السدود وقنوات الري.. ناهيك عن الاهتمام الكبير بالتوسع في تشييد الطرقات وإقامة الاتصالات التي ربطت كل أرجاء اليمن بعضها ببعض وإنشاء المطارات والموانئ، وفي مقدمة كل تلك المنجزات العظيمة إعادة تحقيق الوحدة اليمنية المباركة في 22 مايو1990 م.

●ولهذا فإن قيام ثورة السادس والعشرين من سبتمبر لم يأت من فراغ، وإنما جاء نتيجة المعاناة والفقر والظلم والجهل والتخلف التي كان يعيشه شعبنا أبان الحكم الإمامي الكهنوتي المستبد، فمثلت ثورة السادس والعشرين من سبتمبر ١٩٦٢م حدثا تاريخياً هاماً في حياة كل اليمنيين لأنها الثورة التي أعادت الروح للإنسان اليمني وحريته وكرامته بعد أن ظل يقاسي كل أنواع الظلم والذل والهوان والجوع والفقر والمرض من الإمامة والاستعمار عقوداً من الزمن.

●إذاً، فإن من الضروري بمكان على فئات وشرائح مجتمعنا اليمني أن يدركوا مدى أهمية قيام هذه الثورة اليمنية المباركة في السادس والعشرين من سبتمبر عام ١٩٦٢م وتضحيات الشهداء الذين رسموا أروع الصفحات في سبيل انتصار الثورة اليمنية وتحقيق أهدافها المنشودة التي أصبح كل أبناء شعبنا اليمني ينعم بخيراتها في كل المجالات، وأن نعتز ونفتخر بهذه الثورة ونحافظ عليها في حدقات أعيننا وعلى وجه الخصوص شريحة الشباب المثقف والمتعلم في بلادنا.

لا تسأل عن سوق أنت وارد إليه

عز الدين الرباصي

.. ما سر هذه البغضاء القائمة والمتصاعدة بين أبناء اليمن الواحد؟ يحيرني هذا السؤال خاصة عند احتدام هذه الخلافات بين أبناء المجتمع الواحد بهذا الشكل الذي لا ينبئ بالخير وكأن هذا الواقع الذي لم يكن في الحسبان جاء ليكشف مقدار هذه الضغائن واستفحال ضراوتها بشكل لا يمكن معه إن استمرت وتيرته المتصاعدة الخضوع للحوار بأي شكل من الأشكال وكأن الحلول كلها صارت عقيمة ووسيلة غير مجدية نهائيا، الأمر الذي يحتار معه المرء ولا يصل في تساؤلاته إلى أجوبة شافية حول سر تصاعد هذه البغضاء وكل أنواع الحقد والضغائن بين أبناء المجتمع الواحد، وهل هذه الأحقاد ستلبي الأماني والطموحات التي لطالما حلم بها أبناء اليمن لصنع مستقبل مشرق لهذا الوطن وأبنائه أم ماذا؟ هل البديل بما يسمى الحرب الأهلية أو حرب الشوارع أو التصفيات الدموية وإقلاق المواطنين وأمنهم واستقرارهم وتدمير البنى التحتية الاجتماعية والاقتصادية هي الحل الأمثل للتحرر والتقدم الاجتماعي المنشود؟.

أسئلة كثيرة لا حدود لها لم تلق حتى الآن الجواب الشافي لدى الكثير من أبناء شعبنا اليمني الذي يعيش ويتعايش مع مجريات الأحداث القائمة، وهل كل سبل التفاهم والتحاور قد تلاشت وصار الأمر مستحيلا أمام أي طرق سلمية لتجاوز هذه الأزمات القائمة سوى بتصعيد وتيرة وصوت الآلة العسكرية بأنواعها المختلفة والتي لا مناص في أن يدفع ثمن تصاعدها واستمرارها المواطن اليمني من أطفال وشباب وشيوخ وكل الفئات الاجتماعية، والأرواح التي تحصد يوميا في وسط الفوضى العارمة التي يلقي كل طرف فيها اللائمة على الآخر في إحداثها أو افتعالها والمواطن صار حائرا بين هذا وذاك لا يدري من يصدق هذا أم ذاك أم أولئك ، فالأطراف المتناحرة تشعبت وتعددت آراؤها وتوجهاتها وكل واحدة منها تنظر لمصلحة الوطن واستقراره من وجهة نظرها سواءً كانت خاطئة أم مصيبة وبالتالي ومع كل هذا وذاك لا يصل المواطن في النهاية إلى نتيجة مقنعة سوى المزيد من مضغ القات والاسترسال في التفكير من واقع أصوات الطلقات النارية الخفيفة والثقيلة من حوله في ظل التعتيم الإعلامي جراء انطفاء الكهرباء المتواصل حيث تصير مصادره محصورة في سماع أقوال البعض هنا وهناك لا يدري الصائبة منها من المغلوطة فيضطر في النهاية إلى التسليم بالأمر الواقع والمثل القائل »لا تسأل عن سوق أنت وارد إليه« ولا أقول في النهاية إلا الله يحفظ البلاد والعباد وهو خير حام وحارس لخلقه إن أراد بهم شّرا أو خيرا فهو على كل شيء قدير فاعتبروا يا أولي الألباب.

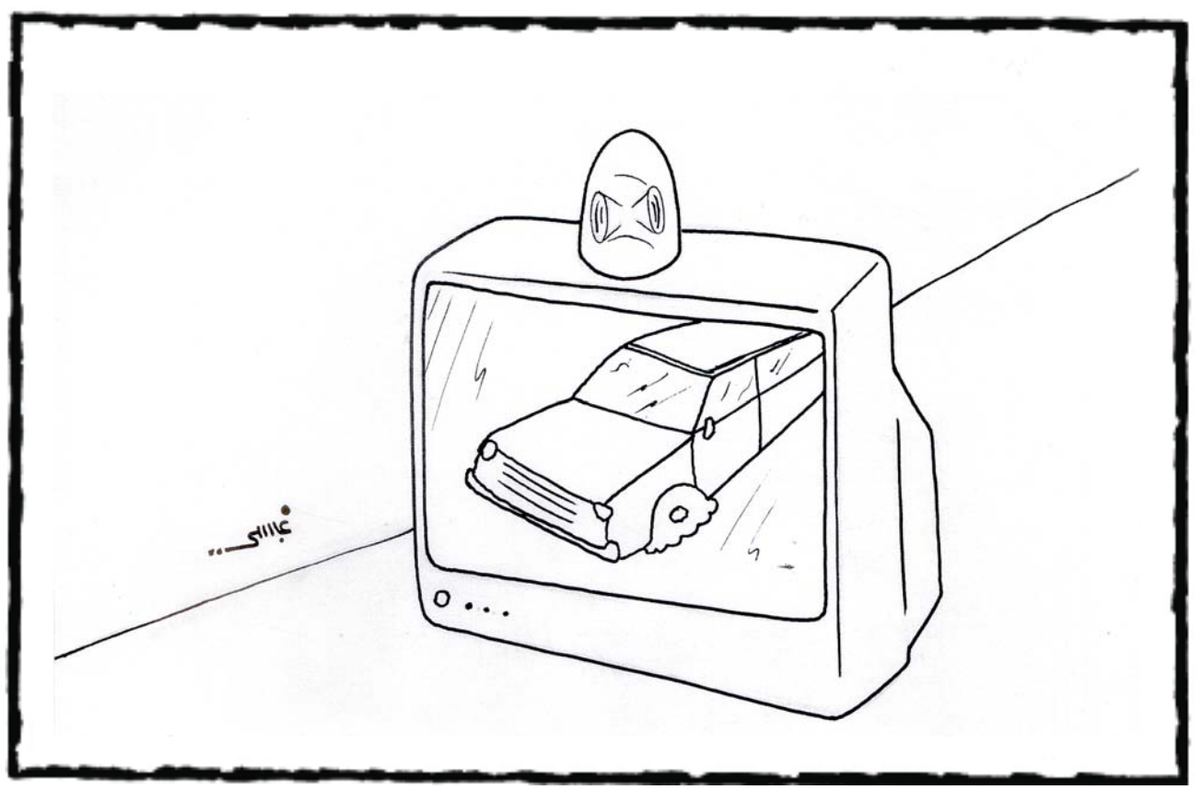

اتركوا الشباب يدرسون وحسب

خالد الصعفاني

إذا كان لدينا ٦ ملايين طالب وطالبة يريدون قصد التعليم فليس من حق أي جهة أو طرف تحت أي مبرر أو منطق أو سلطة أن تمنع بعض هؤلاء من التعليم لأن هذا يعني قرصنة وقطع طريق على أحد أبرز متطلبات الثورة على الحكم الإمامي الذي جعل من الجهل وسيلة بارزة لإضعاف الأمة اليمنية لعقود .. يعني أكثر من ربع اليمنيين من حقهم أن يتعلموا وواجب عليهم أن يتعلموا ويجب على الدولة بكافة مؤسساتها أن تدعم هؤلاء وتحمي هؤلاء وتوفر لهؤلاء حق التعليم الجيد والآمن معاقبة كل من يريد إجهاض العمل التعليمي أو إضعافه لأن من يريد ذلك ليس إلا قاطع طريق ومخرباً يستحق العقاب اللازم ..

عشنا أزمة سياسية خانقة بلغت بطولها وتأثيراتها مجالا غير مسبوق في تاريخ اليمن الحديث ورأينا كيف أرادت أحزاب اللقاء المشترك خنق العملية التعليمية في آخر عامها السابق قبل أن يعمل الشرفاء من كل الأطياف على إنجاح المرحلة ويبدو أن هناك نية متجددة لخنق التعليم هذا العام منذ البدء وهذا يعتبر الخطأ الجديد القاتل لكل من يعتقد أن الإضرار بالتعليم يصب لصالح هذا الطرف أو ذاك أو أنه يعجل بنتائج من ينشدون التغيير بالتدمير .. وعشنا وقتا ترك فيه آلاف المدرسين واجبهم المقدس في التعليم من أجل هذا الحزب أو ذاك .. وعشنا حوادث اعتداء على مدارس من تجمعات مسلحة في بعض المحافظات ومضايقات للطلاب والطالبات بصورة غير مسبوقة أساءت لليمني وشيمه الأصيلة وأعرافه التليدة .. وكان آخر مشهد «حلبطة» التعليم ما كشف عنه الطلاب الجامعيون وهم يشتكون من أن أفراد الفرقة الأولى مدرع يمنعوهم بالقوة من دخول الجامعة وتحويل بعض مرافقها إلى مواقع عسكرية وتدريب وكأن ساحة الجامعة أرضية ملحقة بمعسكر الفرقة .. ما أسباب هذا السقوط في أخلاق الخصومة حتى غدا البعض منا يجتهد في تهديم كل جميل وتخريب ما بنيناه من عرق ودم؟ .. لماذا يصر البعض على الإساءة إلى اليمن في كل مناسبة للتعبير أو الضغط أو حتى المعاقبة؟ .. كيف نسعى لإصلاح المعوج بإعوجاج أكثر ومعالجة الفساد بفساد أكبر وأوسع مع علمنا وعلم هؤلاء التام بأن الضرر لا يزال بالضرر وأن التعبير لم يكن يوما ناضجا بالتخريب والعنف .. لماذا لا يترك هؤلاء التعليم يمضي بصورة طبيعية باعتباره خدمة عامة استراتيجية؟ ولماذا لا نترك الطلاب وأولياء الأمور والمدرسين يقررون بأنفسهم الرغبة في التعليم العام أو الجامعي كونه حقاً كامل الأهلية تماما كما حق التعبير بالاعتصام أو الإضراب .!!

أحزنني كثيرا وأنا أتابع مشهد التعليم في أيامه الأولى عبر قنوات الإعلام المختلفة أن أرى آلافاً يشتكون من منعهم من دخول الجامعة للدراسة وغيرهم يرفعون شعاراً «أنه لا تعليم ولا دراسة حتى يسقط النظام» .. ما الذي قدم لنا كل هذا التناقض والنماذج الشاذة وكأننا لسنا في بلد الإيمان ولا بلد الحكمة؟ ولماذا الإصرار على «حشر» التعليم كما تم قبل ذلك استقصاد خدمات وسلع واحتياجات الناس في المحافظات..!!

وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي فعلتا حسنا بإعلان وقت بدء العام الدراسي الجديد، وجميل أن تستوعب الأخيرة الآثار السيئة للعام السابق لكن هذا قد لا يستقيم في ظل ان هناك أطرافاً يهمها رفع «معول» التخريب وتعطيل ما يمكن تعطيله .. ونرى أن واجب مؤسسات الدولة لاسيما الأمني منها مساعدة الوزارتين تحديدا بكل الوسائل المكفولة دستوريا حتى تكمل بلادنا العام التعليمي على النحو المرجو .. وهذا مطلب أبناء الشعب الذي يريد الأمن والاستقرار وحياة كريمة أكثر من حرية مفرطة وتعبير مراهق يؤزم الموقف ويضعف الحال ويخفف من مستوى عيش الفرد والأسرة والمجتمع على السواء ..

مدارس مغلقة وأخرى تحولت إلى ثكنات عسكرية وثالثة فتحت أبوابها على استحياء وأخرى تمضي بصورة جيدة وحال الكليات لا يختلف كثيراً عن الشقيقات المدارس والقاسم المشترك أن الثائرين يصعدون من مواجهتهم حتى لو تهدم المعبد على رؤوس من فيه .. فمنذ متى كانت المدرسة مجالا للخصومة والجدل وتصفية المواقف؟ ولماذا أصبح مطلب الدولة المدنية عند البعض مبررا لهدم كل ما هو مدني في التعليم والصحة والكهرباء والغذاء؟

أخيرا :

من العيب الأسود أن يقرر أستاذ يستلم مرتباً أن يمتنع عن التدريس أو أن يتلاعب في مهمته أو مهنته فقط من أجل عيون هذا الحزب أو ذاك .. ومن العيب الأسود أن يمنع الطلاب من مدرسة أو جامعة من أجل طرف أو ضد طرف .. ومن العيب الأكثر سوادا أن تسمح الدولة لهؤلاء بالتلاعب أو الإساءة للتعليم أو الإضرار به .. وكم كانت سعادتي وأنا استقبل قبل أكثر من أسبوع رسالة تحث على الإسهام في إنجاح انطلاق العام الدراسي وتأمين التعليم للطلاب، غير أن العسل مع هذه الرسالة لم يستمر إلا ساعات قبل أن تأتينا أنباء الشقاق المسلح حول مؤسسات التعليم العام والجامعي والحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه ..!

khalidjet@gmail.com